يحترزون من الاعمال فبين صح به وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان
قد ايس من ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش
بينهم فدل لما قاله عليه الصلوة والسلام على ان الايمان اذا تمكن في القلب
فلا ينعدم اصلا بل ينقص واما الذين ارتدوا بعد الاسلام فاولئك لم يتمكن
الايمان في قلوبهم واما قوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخل النار فهي حديث صحيح وهذا الرجل عمل بعمل
اهل الجنة ولكن قلبه لم يطمئن بالايمان فلا شك ان عند الموت لا
تنفعه تلك الاعمال ويظهر ما في باطنه من الكفر لان الايمان اذا لم
يكن عن يقين فلا فائدة له لان الظن لا يغني من الحق شيا فلذلك
يجب على كل مومن ان يخلص من العقايد ما يزيل عنه الشبه والظن
ولا ينبغي للسالك ان يتوغل في علم العقايد لانه لا فايده فيه بل ياخذ
منه بقدر ما يحتاج اليه وقد شرحت قصيدة قطب زمانه سيدي
ابي العباس احمد ابن عبد الله الجزايري رضي الله عنه شرحا مختصرا مفيدا
لا يحتاج من قراه الى غيره من العقايد لانه قد اشتمل بحمد الله على جميع
عقايد اهل السنة والجماعة فمن اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقراه
لانه نافع ان شا الله تعالى وعبارة خالية من التعقيد يفهمه من له
ادنى فهم ولنرجع الى ما كنا بصدده من ان الشيطان يدخل على
السالكين من ابواب كثيرة فياتيهم وهو في النفس الامارة ويسعى
على قطعهم بما سمعته من الاقوال المنبسطة التي يقبلها العقل فان
حقيقتهم الالطاف وعلموا ان هذا شان العاجزين الحمقا البطالين
الطالبين

الطالبين وسلكوا حتى وصلوا الى المقام الثاني وصارت نفوسهم
لوامة اتاهم الشيطان من طرق كثيرة ليقطعهم عن طريق الحق
منها انه يحسن لهم ما يصنعونه من الاعمال ويزينه لهم
فيدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم
غرهم وقال لهم المقصود من الطريق العمل وانتم قد حصلتم
عليه فلا حاجة لكم الى العلم ولا الى نصيحة العلما لان العالم
الذي ينصحكم ليته نصح نفسه فهل يعمل العالم عشر معشار
ما تعملون تمكن منهم هذا العجب والعياذ بالله استعظموا
انفسهم واستحقروا الناس وساءت اخلاقهم وساء ظنهم
بالغير وصاروا لا يقبلون من عالم نصيحة بل يتعبدون
على مقتضى عقولهم فيهلكوا في غار الجهل والعياذ بالله
ومنها انه ياتيهم ويقول لهم كيف تدعون الصلاح وتدعون
حب الله ورسوله ولا تحجون البيت الحرام وتزورون النبي
وهذا لبهتان المبين فتوكلوا على الله وحجوا ومهما كان لكم
من الاوراد ومن الصلاة والصوم والاذكار فافعلوه في
الطريق فيحوزوا على ثواب الحج وغيره فان صغوا لهذه الوسوسة
وتوجهوا الى بيت الله الحرام مع فقرهم وفاقتهم وقلة زادهم
ورواحلهم اتعبوا ابدانهم فلم يقدروا على العبادة التي
كانوا يفعلونها فان زاد عليهم التعب وملوا من الطريق حاجهم
اللعين وقال لهم ان الله تعالى يقبل القضا فلا تضيقوا
على انفسكم وتحملوها ما لا تطيقوا واذا فاتكم شي

Copyright © King Saud University